

شرح الأربعين النووية للعلامة ابن العطار (٧) | تعليق الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

نعم السلام عليكم قال النووي رحمه الله الحديث الحادي والثلاثون عن أبي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل - 00:00:00

إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال زد في الدنيا يحبك الله وزد فيما عند الناس يحبك الناس. حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره بسانيد حسنة. قال العطار رحمه الله أما كون الزاهد في الدنيا سبباً لمحبة الله تعالى فلان الزاهد في الدنيا غالباً يكون راغباً
في الآخرة ومتنى كان راغباً في الآخرة عمل بأعمال أهلها - 00:00:12

واحبه الله تعالى وأما كون الزاهد فيما عند الناس سبباً لمحبته فلان الدنيا خطيرة حلوة. معشوقه لبنيها. فمتنى زهد فيما عندهم
وترک كمحبوبهم فمتنى زهد فيما عندهم وترك محبوبهم ولم يزاحمهم فيه أحبه والله أعلم. قال النووي رحمه الله الحديث الثاني
والثلاثون - 00:00:32

عن أبي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدراني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار. حديث حسن
رواہ ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسند - 00:00:52

ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيى عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط أبا سعيد وله طرق يقوي بعضها
بعضاً. قال ابن العطار رحمه الله - 00:01:02

قوله لا ضرار بكسر الضاد ومعناه لا يضر المسلم نفسه ولا غيره في نفس ولا مال ولا عرض. كما ورد في الحديث الآخر الذي ذكره
المسلم وآخوه المسلم لا يظلمه - 00:01:12

ولا يخذله ولا يحرقه. الخذل ترك الاعانة والنصر. والاحتقار هو أن لا يتكبر عليه ويستصغره ويستقله. وسيأتي الكلام في على شرحه
في الحديث الخامس والثلاثين قال النووي رحمه الله تعالى الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:22

لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعى واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي
وغيره هكذا وبعضه الصحيحين قال ابن العطار رحمه الله هذا الحديث اصل عظيم وقاعدة من القواعد الفقهية في باب الدعاوى
الدعوى والبيانات. وهو ان - 00:01:42

كل من ادعى دعواه فأناصر المدعى عليه فالقول قول المدعى عليه مع يمينه الا في مسائل من جملتها لو ادعى الصبي انه غير بالغ اذا
فالقول قوله من غير يمين والبينة عن المدعى عليه الا في الديمة اذا ادعى القتل مع الموت فاليمين في جانب المدعى وذلك - 00:02:02

دليل خاص الوارد في ذلك الباب. وخالف الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في بعض مسائل الباب والله أعلم بالصواب. أراد المصنف
رحمه الله تعالى بما اكثر من الاستثناء الانباء الى ورود ادلة اخرى جعلت فيها اليمين في جانب المدعى - 00:02:22
والادلة تدل على ان الحكم في ذلك القرائن التي تحتف بالقضية فان الاصل ان البينة على وان اليمين على المدعى عليه وقد يخرج
عن هذا الاصل بحسب القرائن التي تحتف بالقضية فيما يقدره القاضي فهي - 00:02:42

قاعدة اغلبية قد يخرج عنها بحسب القرائن التي ترشد الى اقوى الجانبين في البينة او اليمين. نعم احسن الله اليكم. قال النووي رحمة الله الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره فليغيره - 00:03:02

غيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لا يكتفى بذلك اضعف الایمان رواه مسلم. قال ابن العطار رحمة الله قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره هو امر ايجاب باجماع الامة وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف لذلك - 00:03:22

الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلاف كما قال الامام ابو المعالي معاذ الله الحرمي لا يكتفى بخلافهم في هذا لا يذكر اسمه لا يكتفى بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمين عليه قبليهم وجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة. واما قوله تعالى عليكم انفسكم - 00:03:42 لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فليس مخالف لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتكم به فلا يضركم تقدير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخر. واذا كان كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا

- 00:04:02

فعله ولم يمثل المخاطب فلا فهو لم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر والنهي لا القبول والله اعلم ثم هو فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين. والا اتم من علم وتمكن بلا عذر ولا خوف. ثم انه قد يتبعين - 00:04:22

ما اذا كان في موضع لا يعلم به الا لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته غيره. كمن يرى زوجته او غلامه على منكر قال العلماء ولا يسقط عن المكلف لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين. وواجبه الامر والنهي للقبول. قال - 00:04:42

تعالى ما على الرسول الا البلاغ. ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا في الحمام او غيره مكشوف العورة. قال العلماء ولا يشترط في الامر والنهاي ان هنا كامل الحال ولا وان لا يكون متلبسا بالمنكر. اذ هو مأمور بشئين بتترك تلبسه ونهي غيره. فاذا اخذ باحدهما لزم - 00:05:02

الاخر قال اصحابنا ولا يختص ذلك باصحاب الولايات بل هو ثابت لحاد المسلمين. قال امام الحرمي والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والثاني كانوا يأمرؤن الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر. مع تقرير المسلمين ايهم وترك توبتهم. ثم انه ثم انه انما يأمر وينهى - 00:05:22

عن ذلك باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والخمر ونحوها. فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال مما يتعلق باجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره. بل ذلك للعلماء. ثم انه انما - 00:05:42

العلماء اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكر فيه رحمة الله تعالى وان كان من دقائق الافعال والاقوال وما يتعلق باجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء لانه قد يغمض علمه على السواد الاعظم ولا - 00:06:02

اطلعوا على معرفة حقيقته الا العلماء الراسخون. وبني المحققون على هذا ما ذكره الشاطئ في المواقفات وابن رجب في جامع العلوم والحكم ان البعد المضلة وزلات العلماء انما يتصدى لكشفها العلماء الراسخون فان ذلك مما يغمض ويحتاج فيه الى علم واسع فيكون موکولا الى العالم الراسخ - 00:06:22

دون عوام الناس ودهمائهم. نعم احسن الله اليكم ثم ان العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا ينكر فيه دون عوام الناس ودهمائهم. لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيبة. وهذا هو - 00:06:52

عند كثريين من المحققين او اكترهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متبعين لنا والاثم مرفوع عنه لكن ندبه على جهة الى الخلاف من الخلاف فهو حسن محظوظ مندوب الى فعله برفق. فان العلماء متافقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا

لم يلزم منه اخلال بسنة او - 00:07:09

وقوع في خلاف اخر ما ذكره المصنف رحمة الله تعالى من ان العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار وفيه حق فلا انكار فيه حق باعتبار العمل. اما باعتبار العلم فلا فان الانكار - 00:07:29

في المسائل المختلف فيها له مأخذان احدهما الانكار المتعلق بالعلم. وذلك بالرد المخالف وبيان ضعف قوله ورد شبهته والثاني الانكار في العمل فهذا لا ينكر فيه الا على مجمع عليه. ذكر هذا المعنى ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله تعالى. فيكون - 00:07:49 عن قول اهل العلم لا انكار في المسائل الاجتهادية اي بما يتعلق بالعمل اما ما يتعلق بالعلم بها فهي محظ انتشار ومنازع افهام فمن بدا له رجحان قول ابده ولو زيف القول الآخر - 00:08:23

تضعيه ورد اداته فلا يكون ملوما في ذلك. وما ذكره المصنف رحمة الله تعالى من ان المختار عند كثير من المحققين ان كل مجتهد مصيب الصحيح عند المحققين ان ذلك باعتبار الثواب والجزاء. اما باعتبار اصابة الحق بنفسه - 00:08:43

فانه لا يكون الا لواحدة. نعم. احسن الله اليكم. وذكر المواردي والبصري والشافعي في الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في ان من قلده الحس حسبتها له ان يحمل الناس على مذهبها فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتبس من اهل الاجتهد ام لا يغير ما كان علامته بغيره - 00:09:03

والاصح انه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين. ولذلك قالوا ليس للمفتى ان يعرض على من خالفة اذا يخالف نصا او اجماعا او قياسا جليا والله اعلم. واعلم ان هذا الباب قد رحمة الله والاصح انه لا يغير - 00:09:23

هذا صحيح باعتبار الوضع العلمي. اما باعتبار السياسة الشرعية فلا. فانه لا يستقيم للناس حال في مصالحهم الدينوية اذا مكن كل مخالف من التمسك بقول من الاقوال. فالذى لسياسة الشرعية حمل الناس على قول واحد حتى يستقيم امرهم في امور دنياهم - 00:09:43

ويستوفون مصالحهم. اما اذا تركوا كل يقول بقوله في مسألة من المسائل ويعمل بها اوجب ذلك الفرقه والاختلاف بين المسلمين ومن اعظم المسائل التي عنت الشريعة وصد بابها وقطع دابرها الفرقه والاختلاف بين - 00:10:13

المسلمين فمن ولی الحسبة حملهم على مذهب معين لان انتظام حياتهم لا يكون الا به ولم يزل الامر كذلك في دول المسلمين. نعم. احسن الله اليكم واعلم ان هذا الباب قد ضيق من ازمان كثيرة اذا كثر الخبث عما العقاب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم او شك ان يعمهم الله تعالى - 00:10:33

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. فينبغي لطالب الاخرة والسعى في تحصيل رضا الله عز وجل ان يعترني بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهادن من ينكر عليه الارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله - 00:11:00

ولينصرن الله من ينصره. وقال تعالى ومن من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدئنهم سبأنا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد - 00:11:20

ان الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ولیعلمن الكاذبين. واعلم ان الاجر على قدر النصب ولا يتركه ايضا لصادقته ومودته في مداهنته وطلب الوجاهة عنده فان صداقته مودته توجب له حرمة وحقا. ومن حقه نصحه ان يهديه الى مصالح اخرته - 00:11:40 صديق الانسان من سعى في عمارة اخرته وان ندى ذلك الى نقص دنياه وعدو الانسان من سعى في اصلاح دنياه بفساد اخراه وانما كان ابليس عدوا لنا بهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولىء المؤمنين لسعدهم في مصالح اخرتهم. ونسأل الله الكريم ان يوفقنا واحبابنا - 00:12:00

وسائل المسلمين لمرضاته وان يعمنا بجوده ورحمته والله اعلم. وينبغي للامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يرافق ليكون اقرب الى تحصين فقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه. ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. ومما يتساءل - 00:12:20

الناس فيه هو من هذا الباب ما اذا رأى انساناً يبيع متابعاً معيناً او نحوه فانهم لا ينكرون ذلك ولا يعرفون المشتري بعيبه وهذا وام ظاهر وقد نص العلماء على انه يجب على من علم ذلك ان ينكره على البائع ويعلم المشتري به - 00:12:40

واما صفة النهي ومراتبه فقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. فقوله صلى الله عليه وسلم بقلبه معناه فلينكره بقلبه. وقول ذلك اضعف الايمان معنى واقله ثمرة والله اعلم. قال القاضي عياض هذا الحديث اصل في صفة التغيير - 00:12:59

والغيري ان يغيره بكل وجه امكنته زواله به قوله كان او فعلاً فليكسر الات الباطل ويريق المسكر بنفسه او يأمر من يفعله ينزع المقصوب ويردها الى اصحابها ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذى العزة الظالم المخوف شره ويغليظ على - 00:13:19 في غيره اذا امن من ثوران مفسدة. وان خشي مفسدة ووجد من يعينه على ذلك استعان به. وليس له البحث والتجسس. قال الموردي ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات - 00:13:39

فان غالب على الظن المست فان غالب على الظن استسرار قوم بها لامارة واثار ظهرت فذلك ضربان احدهما ان في انتهاء حربة يفوت استدراها مثل ان يخبره من يثق به ان رجلاً خلا برجل يريد قتله فيجوز له في مثل هذا ان يتتجسس - 00:13:54

الثاني ما لا يفوته مصلحة فان سمع اصوات الملاهي من خارج الدار لم يهجم عليها بالدخول ولا يكشف عن الباطن. وقد ذكر اردي في اخر الاحكام السلطانية باباً حسناً في الحسبة مشتملاً على جمل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليراجع. وقد بسط

الشيخ - 00:14:14

رضي الله تعالى عنه مقاصده هنا رحمة الله وسائل علماء المسلمين قال النووي رحمة الله الحديث الخامس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا ولا تناجسو ولا تبغضوا ولا - 00:14:34

ولا بيع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخواناً. المسلم اخي المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماليه وعرضه. رواه مسلم - 00:14:52

قال ابن العطار رحمة الله قوله ولا يكذبه بفتح الياء واسكان الكاف قوله بحسب امرى من الشر باسكن الصين ان يكفيه من الشر قوله المسلم واخو المسلم هو مجاز اما من جهة ادم وحواء هما اباء ابو البشر واما من جهة الاخوة فهي النصرة والموالاة. قوله ولا - 00:15:12

ايخذله رحمة الله هو مجاز اما من جهة ادم وحواء هما اباء البشر واما من جهة الاخوة اي الاخوة الدينية فهي النصرة والموالاة وال الصحيح الثاني فان اخوة المسلم هي اخوة دينية تقتضي النصرة والموالاة - 00:15:32

وتنتفي مع غيره فلا يقال المسلم اخو الكافر على ارادة الاخوة العامة في اشتراكهما في اب وام هما وحواء فان اخوة المسلم تختص باخوة دينية لا تكون الا لمسلم مثله. نعم - 00:15:52

ولا قال العلماء الخذل ترك الاعانة والنصرة ومعناه اذا استعن به في دفع ظالم او نحوه لزمه اعانته اذا امكنته ولم يكن له عذر شرعى وقد بين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماليه وعرضه قوله التقوى ها هنا معناه التقوى في القلب كما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم الا وان - 00:16:12

في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسد الجسد كله الا وهي القلب. قول ولا تحسدوا ولا تناجسو ولا تبغضوا الى اخره. الحسد تمني زوال نعمة الغير وهو حرام - 00:16:34

والنجس هو ان رحمة الله الحسد تمني زوال نعمة الغير وهو حرام لا يلزم وجдан ذلك فالاصل الحسد الكراهة وصول النعمة الى غيره. كراهة وصول النعمة الى غيره. ولو لم يتمنى زوالها. ذكره - 00:16:47

وابو العباس ابن نعيم الحفيد رحمة الله تعالى احسن الله اليكم والنتيج هو ان يزيد في التمن ليغير غيره فيغتر به وهو حرام وتدابر المعاداة قوله والنجش هو ان يزيد في التمن الى اخره هذا نوع منه. والا فالاصل الكلي للنج هو التوصل - 00:17:07

الشيب مكر وحيلة والتوصل للشيء بمكر وحيلة فيكون النهي عنه نهي عن اتخاذ الحيل ايدي وسائل الوصول الى المقاصد. نعم. احسن الله اليكم والتدابر والمعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره - 00:17:27

وقوله لا يبع بعضكم على بيع بعض صورته ان يقول لمن اشتري شيئاً بشرط الخيار افسخ هذا البيع وبيعاناً ابيعك مثله باقل من هذا الثمن وحرام ايضاً وقوله وكونوا عباد الله اخوانا اي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرة بالمودة والرفق والمشقة والشفقة والملاطفة - 00:17:47

والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصحية بكل حال. قال بعض العلماء وفي النهي عن التبغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة تبغض. قال النووي رحمه الله الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب - 00:18:07

بالدنيا نفس الله عنهم كربة من كرب يوم القيمة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما - 00:18:27

كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت - 00:18:37

عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله ولم يسرع به نسبه. رواه مسلم بهذا اللفظ. قال ابن رحمه الله هذا حديث جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب ومعنى نفس الكربة إزالتها ففيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر - 00:18:47

ومن علم او مال او معاونة او مشاورة بمصلحة او نصيحة وغير ذلك. وفيه فضل الستر على المسلمين وفضل اثناء انتشار المعسر وفضل المشي في طلب العلم الزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد بالعلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا الشرط في كل عبادة لكن عادة - 00:19:07

يقدرون هذه المسألة لكونه قد يتتساع فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم. قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون وبينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة. قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف - 00:19:27

قل لعطاف الرحمة عليه وقيل طمأنينة والوقار وهذا حسن. وفي هذا الحديث دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهب مذهب هنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويتحقق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله - 00:19:47

تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه نسبه بمرتبة أصحاب لم يلحقه ونسبه بمرتبة أصحاب الاعمال السلام عليكم. فينبغي الا يتتكل على شرف النسب وفضيلة الاباء ويقتصر في العمل. ذكر هذه الجملة شيخنا محي الدين رحمه الله تعالى - 00:20:07

في شرح صحيح مسلم قال النووي رحمه الله الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال - 00:20:27

ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمنهم بحسناته فلم يعملها فكتبتها الله عنده حسنة كاملة وانهم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة. وانهم بسيئة فلم يعملها فكتبتها الله عنده حسنة كاملة. وان - 00:20:37

بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما بهذه الحروف. فانظر يا اخي وفقنا الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى تأمل هذه الالفاظ وقوله عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله كاملة لتأكيد وشدة الاعتناء بها. وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها - 00:20:57

الله عنده حسنة كاملة فاذا كتبها بكمامة وان عملها كتبها سينية واحدة. فاذا تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكمامة. فللهم الحمد لله سبحانه
لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق. قال ابن العطار رحمه الله قد تكلم الشيخ المصنف رحمه الله تعالى على دقيق معاني هذه الالفاظ
وما فيها من الطاف الله تعالى - 00:21:17

بهذه الامة والذى يحتاج الى معرفته ايضا ان هذا جمیعه لمن هو من هذه الامة وهو مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامته عما حدثت به انفسها ما لم تعمل ولم يبعد ولم يكون تضییف الحسنة الى عشرة الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة -
00:21:37

غاصوا بهذه الامة وفيه دليل على كرامتها ما اخبر به صلى الله عليه وسلم. ولدليل على كرامتها احسن الله اليكم ولدليل على كرامتها ما
اخبر به صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا الغنائم وجعلت لنا الارض مسجد وتربتها طهورا - 00:21:57
وعدلت لنا الارض مسجدا السلام عليكم وجعلت لنا الارض مسجدا وتربتها طهورا ومنها ومن طهورا ومنه ايضا صوم يوم عرفة كفاره
منذ سنتين وهو متقدم المشروعية ومنه ايضا الخطأ والنسيان ما استكرئوا عليه وهو مفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز لي عن امتی الخطأ والنسيان - 00:22:16

وما استترهوا عليه وهو الحديث التاسع والثلاثون قال النووي رحمه الله الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب - 00:22:38
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى احبه. فإذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشي بها. وان سألكني لاعطينه ولن استعاذني لاعيذن لاعيذن. رواه
البخاري - 00:22:53

قال الشارح رحمه الله قوله فقد اذنته هو بهمة ممدودة اي اعلمته بأنه محارب لي. قال صاحب الفصاحة رحمه الله تعالى في هذا من
الفقه ان الله عز وجل قدم الاعذار الى كل من عاد او ليعاه فانه بنفس المعاداة للولي اذان من ان الله عز وجل محاربه - 00:23:13
ان اخذه على غرة فان ذلك بعد الاعذار بتقدیم الانذار وولي الله عز وجل هو الذي يتبع ما شرعه الله تعالى لعباده من الفرائض
والحلال والحرام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من عاد لي ولها اي اتخذ عدوا ولا ما قيل في ولها عز وجل -
00:23:35

ما ذكره ابن ابي العز في شرح الطحاوية فقال هو من والى الله بفعل محبوباته والتقرب اليه بطاعاته من والى الله بفعل محبوباته
والتقرب اليه بفعل طاعاته نعم احسن الله اليكم - 00:23:55

وهو ان تضمن معنى توجيه القول الى من عاد او ليعاه الله من اجل ولاليته فانه يشير الى التحذير من ايذاء قلوب اولياء على الاطلاق
وقوله عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي اخره انه اشير الى انه لا تقدم نافلة على فريضة - 00:24:18
انما تسمى النافلة اذا اي اذا ادبت الفريضة او قضيت الفريضة والا فلا يتناولها اسم نافلة ويبدل عليه قوله عز وجل ما يزال عبدي
يتقارب الي بالنوافل حتى احبه. لأن التقرب بالنوافل يكون باداء الفرائض بدليل انها ذكرت بعد ذكر الفرائض. ومتن ادام العبد -
00:24:40

بالنوافل افضى ذلك الى ان يحبه الله عز وجل. ثم قال سبحانه وتعالى اذا احببته كنت سمعه الى اخره. قوله ولن استعاذني لاعيذن
ضبيطه بالنون والباء ضبطه بالنون والباء وكلاهما صحيح - 00:25:00

هذا الحديث من الاحاديث المرفوعة التي رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذني واستعاذ بي نعم السلام عليكم هذا
الحديث من الاحاديث المرفوعة التي رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قول الباري وقد ينقدم من ذلك احاديث كثيرة في
هذا الكتاب وهو اقوى الاحاديث واصحها - 00:25:17

قال وان كان نكلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبر عن الله تعالى اذا لا ينطق عن الهوى. وفي هذا الحديث الزجر العظيم عن
معاداة اولياء الله تعالى امشاقتهم ومخالفتهم عادات بالبقاء المربوطة معاداة اصلاحوها عن معاداة اولياء الله - 00:25:37

السلام عليكم و مشاقتهم و مشاقتهم و مخالفتهم وان من تعرض لذلك فقد عرض نفسه للهلاك ولم يقت الله تعالى اعادنا الله من ذلك. وفي ان فعل المفروضات من الصيام والزكاة والحج الى غير ذلك من الامور الواجبة شرعا كالنذر والنفقات الواجبة والدنيا والزكوات مقرب الى الله تعالى محصل للسلامة وان التقرب بالنواول - 00:25:56

ال السنن الراتبة والضحى وتهجد الليل وصوم التطوع وصدقة التطوع الى غير ذلك من النواول التي ترقى العبد الى درجة الصالحين والى مرتبة الصديقين حين اذا سألوا الله اعطاهم وان استعاذوا من امر سوء نزل بهم او بغيرهم اعادهم جعلنا الله منهم امين يا رب العالمين ولا اراه الا انه علامه - 00:26:23

وانه لم يكن عز وجل قد احبه الا ان يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وتصور انه لا يسمع ما لم يأذن له ما لم يأذن له السمع في سمعه. الشرع - 00:26:43 احسن الله اليكم ما لم يأذن له الشرع في سمعه ولا يبصر ما لم يأذن الشرع له في ابصاره. ولا يمد يدا الى ما لم يأذن الشرع له في مدينه - 00:27:01

اليه ولا يسعى برجليه الا الى ما فيما يأذن له الشرع في السعي بها اليه فهذا هو الاصل. الا انه قد يغلب على عبد ذكر الله تعالى حتى يعرف بذلك. فاذا خطب بغيره لم يكدر يسمع - 00:27:13

من يخاطبه حتى يتقرب بذكر الله على حتى يتقارب بذكر الله غيرروا اهل ذكر الله توصلوا الى ان يسمع لهم وذلك طبقة عالية. نسأل الله ان يجعلنا من اهلها والله الموفق للصواب - 00:27:28

قال النووي رحمه الله الحديث التاسع وثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا - 00:27:46

عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما قال الشارح رحمه الله تعالى مفهوم هذا الحديث اختصاص هذه الامة بهذه الاحكام وذلك لطف الله تعالى بهم وقد تقدم من ذكره هذه الخصيصة - 00:27:56

خصائص اخرى الخصيصة السلام عليكم وقد تقدم من ذكر هذه الخصيصة مع ذكره خصائص اخرى في شرح الحديث السابع والثلاثين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتى - 00:28:11

النسيان وما سكره عليه معناه تجاوز لي عنهم حكم الخطأ وحكم النسيان وحكم ما استكرهوا على فعله. وهذا كما لو حلف بالله تعالى طلاق الا يفعل الشيء الفلانى ففعله ناس او جاهلا او مكرها فانه لا يحيث على المذهب الصحيح عند المؤخرين من اصحابنا الشافعيين ومعناه - 00:28:26

رفع حكم الاثم اما الحقوق المالية فلا ترفع فلو اتلف مالا لغيره ناسيا او مخطئا او مكرها فلا اثم عليه ويلزمه غرامته وذلك للادمي والله واعلم قال النووي رحمه الله - 00:28:46

الحديث الأربعون عن ابن عمر رضي الله عنهم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبها فقال كن في الدنيا كأنك غريب او اعاير سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهم يقول - 00:29:01

اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. رواه البخاري قال ابن العطار رحمه الله فيه من الفقه الا يركن العاقل الى الدنيا ولا يتخذها وطنها ولا يحدث نفسه بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا يتعلق منها بما - 00:29:11

لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا يشغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب الى فيها سلام عليكم ولا يشغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب الى اهله. ومتى جعل ذلك نصب عينيه وعنایة جهده؟ اجتهد في تحصيل الزاد واصلح الله حاله يوما - 00:29:30

قال النووي رحمه الله الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه - 00:29:52

وتبعا لما جئت به حديث صحيح رويه في كتاب الحجة بأسناد صحيح قال ابن عطاري رحمة الله قد جاءت احاديث كثيرة موافقة لهذا الحديث ان من اتبع هواه وخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤمنا وهذا كقول - 00:30:02

تعالى فلما وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلمه تسليما. قال النووي

المصنف رحمة الله تعالى من مجيه احاديث كثيرة توافق هذا الحديث وايراد الاية المذكورة في معناه على - 00:30:18

ارادة ان الهوى المذكورة في قوله حتى يكون هواه المراد به مجرد الميل. فمعنى الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون ميله تبعا لما

جئت به. وهذا معنى متحقق مجزوم به. واما الهوى بمعنى مخالفة الحق - 00:30:38

فهذا ليس مرادا في الحديث نعم احسن الله اليكم قال النووي رحمة الله الحديث الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك - 00:30:58

ما على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن ادم انك لو اتيتني بقرب الارض

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا - 00:31:15

لاتيتك بقربها مغفرة. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. قال ابن العطار رحمة الله اعلم ان هذا الحديث فيه بشارة عظيمة وحمل وكرم عظيم من الله تعالى وما لا يحصى من انواع الفضل والاحسان والرأفة والرحمة والامتنان. وهذا مثل قوله صلى الله عليه

وسلم لا الله اشد فرحا بتوبة العبد بتوبة احدكم - 00:31:25

من بتوبة احدكم بضالته اذا وجدتها وهو حديث صحيح والفرح من الله رضاه عن العبد. وعن ابي ايوب انه قال حين

حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا

انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون - 00:31:45

هنا ثم يستغفرون فيغفر لهم. قول يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتنى. هذه موافقة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادته. ولذلك ورد عنه سبحانه انه قال انا عند ظن عبدي بي ما شاء. وقد جاء في العبد اذا اذنب ثم ندم - 00:32:07

قال رب اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنب الا انت فاغفر لي. فيقول عز وجل اذنب عبدي ذنبا وعلم ما يغفر. ويأخذ بالذنب ملائكتي اني قد غفرت له ثم فعل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت الذنب ما استغفرت. واعلم ان للتوبة ثلاثة شروط. الاول الالقاء عن

الذنب والثانى الندم على ما فات والثالث - 00:32:27

العظم الزيادة من الناشر يقتضيها السياق. نعم. احسن الله اليكم والثالث العزم على انه لا يعود وان كانت حق ادمي فليبارد باداء الحق اليه والتخلل منه. وان كانت بينه وبين الله تعالى وفيها كفاره فلا بد من فعل - 00:32:51

كفاره وهذا شرط رابع. فلو فعل الانسان مثل هذا في اليوم مرارا وتاب التوبة بشروطها فان الله يغفر له. قوله رحمة الله وان كانت حقا ادمي فليبارد باداء الحق اليه. والتخلل منه. ان لم يتضمن ذلك مفسدة. فان - 00:33:09

تضمن مفسدة اوصل الحق اليه وسقط عنه التخلل منه. فايجاب التخلل دائرا مع اندفاع المفسدة ومع وجданها فانه لا يجب ان يتخلل منه. وبناء على هذا ذهب المحققون الى ان من اغتاب احدا كفاه ان يدعو له ولم يحتاج الى تحلله من - 00:33:29

لانه يترب عن اخباره له بما وقع منه اخباره بشيء يسوءه وهو قول الشافعي واختياره ابى عبدالله ابن القيم رحمة الله تعالى فكفارة من اغتاب لاحد ان يدعو له دون حاجة الى - 00:33:59

تحل لي منه. نعم فلو فعل الانسان مثل هذا في اليوم مرارا وتاب التوبة بشروطها فان الله يغفر له. قوله على ما كان منك اي من تكرار معصيتك. وقول ولا ابالي اي ولا - 00:34:19

لا ابالي بذنبك اذا استغفرت ربك واستقل واستقلتا استقلت ذنبك ولجأت اليك واستغفرت فانه اهل التقوى واهل المغفرة وقول يا ابن ادم لو بلغت ذنبك عنان السماء ثم استغفرتني فغفرت - 00:34:35

اي لو كانت اشخاصا تملأ ما بين السماء والارض وهذا نهاية الكثرة. ولكن كرمه وحلمه وعفوه ورحمته اكتر واعظم. وليس بينهما

مناسبة التفضيل له هنا مدخل فتتلاشى ذنوب عالم فتتلاشى ذنوب العالم عند حلمه وعفوه قوله عنان السماء - 00:34:50

العين قيل هو السحاب وقيل ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك وقوله بقرب الارض بضم القاف وكسرها لغتان روی بهما والضم اشهر معناه ما يقارب ملئها وهذا الحديث من الاحاديث المرفوعة الى الله تعالى وهو حديث عظيم من باب الرجاء فيه بشري للمؤمنين - 00:35:10

لمذهب اهل السنة ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا الا الشرك. ولدليل لمذهب الشافعي ان توبة التائب مقبولة من كل ذنب وان تكرر الذنب وتكررت خلافا لمالك في بعض المسالك مسائل وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. ولعظام هذا الحديث ما اشتمل عليه من الرجاء والبشرى - 00:35:30

وللمذنب الداعي والعاصي المستغفر ختم به المصنف كتابه احسن الله لنا وله الخاتمة ولقاء درجة اوليائه في الآخرة وجمع بيننا وبينه في دار كرامته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فهذا ما يسر الله تعالى من التعليق على هذه الاحاديث - 00:35:50

النبوية صلى الله على قائلها خير البرية والحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى العظيم. وهذا اخر التقرير - 00:36:10

على هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسل على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:36:30